Journal of Economic Growth and Entrepreneurship JEGE
Spatial and entrepreneurial development studies laboratory
Year : 2021 Vol.4 No.1 Special pp:160-170.

Entrepreneurship promotion strategy in Algeria and obstacles of its achievement

Boufeldja Ghiat

[1] *Psychology, University of Oran 2, Algeria, ghiat.boufelja@univ-oran2.dz*

ARTICLE INFO

Article history:
Received:02/01/2021
Accepted:08/01/2021
Online:11/01/2021

Keywords:
Entrepreneurship promotion;
Employment strategy ;
*Algeri*an *University;*
Entrepreneurship requirements;
Entrepreneur's personality .

JEL Code: A23; J23, J24.

ABSTRACT

The state's failure to create new jobs at the level of young people entering the labor market every year has encouraged it to set up several structures to help employ young people and encourage them to set up their own businesses. Thus, a strategy was adopted to encourage young university graduates and granted them a lot of facilities in terms of financing, accompaniment and tax exemptions during the first years of activity. Nevertheless, results remained limited below the expectations of the operating authorities. Among the reasons for these failures are the inefficacy of the higher education system, the tyranny of a culture of complacency and the multiplicity of demands of young people and their dependence on state support. The university has also been unable to provide students with competencies, skills and psychological characteristics to meet the challenges posed by the entrepreneurial reality.

This paper addresses the pillars of the strategy for the promotion of entrepreneurship and the obstacles to its embodiment on the ground. It also proposes measures to remedy the shortcomings of the strategy adopted.

إستراتيجية ترقية المقاولاتية في الجزائر ومعوقات تجسيدها

بوفلجة غيات

[1] قسم علم النفس، جامعة وهران 2، محمد بن أحمد، الجزائر، ghiat.boufelja@univ-oran2.dz

معلومات المقال

تاريخ الاستقبال:
2021/01/02
تاريخ القبول: 2021/01/08
تاريخ النشر: 2021/01/11

الكلمات المفتاحية
ترقية المقاولاتية
إستراتيجية التشغيل
الجامعة الجزائرية
متطلبات المقاولاتية
شخصية المقاول الناجح

JEL Code: A23; J23, J24.

الملخص

لقد شجع فشل الدولة في خلق فرص عمل جديدة على مستوى الشباب الذين يدخلون سوق العمل كل عام على إنشاء عدة هياكل للمساعدة في توظيف الشباب وتشجيعهم على إقامة أعمالهم الخاصة. وهكذا تم اعتماد إستراتيجية لتشجيع خريجي الجامعات الشباب ومنحهم الكثير من التسهيلات من حيث التمويل والمرافقة والإعفاءات الضريبية خلال السنوات الأولى من النشاط. ومع ذلك، ظلت النتائج دون توقعات سلطات التشغيل. ومن بين أسباب هذه الإخفاقات عدم كفاية نظام التعليم العالي، وطغيان ثقافة الرضا عن الذات، وتعدد مطالب الشباب واعتمادهم على دعم الدولة. كما لم تتمكن الجامعة من تزويد الطلاب بالكفاءات والمهارات والخصائص النفسية لمواجهة التحديات التي يفرضها واقع المقاولاتية.

وتتناول هذه الورقة ركائز إستراتيجية تشجيع المقاولاتية والعقبات التي تحول دون تجسيدها على أرض الواقع. كما تقترح تدابير لمعالجة أوجه القصور في الإستراتيجية المعتمدة.

1. مقدمة:

شهدت الجزائر مع نهاية القرن العشرين، أزمة اقتصادية وأمنية أثرت سلبا على أداء اقتصادها الوطني. ولا زالت

*Corresponding Author, Boufeldja Ghiat

حتى اليوم تحاول مواجهة تداعيات الأزمة والتكيف مع التغيرات والتحدّيات الاقتصادية التي تفرضها تقلبات سوق النفط العالمية. وقد كان لذلك انعكاسات على تشغيل الشباب في ضوء صناعة متخلفة وغير فعالة، وتزايد عدد الطلبة المتخرجين سنويا من الجامعات الجزائرية.

إن فشل الدولة في إنشاء فرص عمل جديدة في مستوى أعداد الشباب الذين يدخلون سوق العمل سنويا، شجعها على إنشاء عدّة هياكل تنظيمية مساعدة على تشغيل الشباب. وهو ما ألجأ الدولة إلى اعتماد سياسة لتشجيع الشباب من خريجي الجامعات ومراكز ومعاهد التكوين المهني من البطالين على إنشاء مشاريعهم الخاصة. وقد منحتهم الكثير من التسهيلات فيما يخص التمويل والمرافقة والإعفاءات الضريبية خلال السنوات الأولى من النشاط. إلا أنه رغم ذلك، بقيت النتائج محدودة دون توقعات السلطات المسؤولة عن التشغيل.

من بين أسباب هذه الإخفاقات، عدم ملاءمة نظام التعليم العالي، وطغيان ثقافة التهاون وتعدّد مطالب الشباب واعتمادهم على دعم الدولة. كما أن الجامعة لم تتمكن من مدّ الطلبة بكفاءات ومهارات وخصائص نفسية تؤهلهم لمواجهة التحديات التي يفرضها الواقع المقاولاتي.

ففي دراسة عن مستوى رضى عينة من طلبة الجامعة عن المعلومات المحصل عليها أثناء الدراسة، توصل الباحث إلى أن: "(15.00 %) فقط من عينة الدراسة مرتاحون لذلك، في حين يرى (17.50 %) أنهم غير راضين. بينما تبقى نسبة (67.50 %) وهي الأعلى لتدلّ على متوسط الرضا (غيات، 2020، 8).

ما يميز المجتمعات الحديثة في الدول الصناعية المتطورة، وكذلك في الدول الناشئة، توسّع المقاولات في مختلف صورها، سواء متناهية الصغر أو صغيرة أو متوسطة. وبالتالي أصبحت المقاولاتية هي أساس التنمية بسبب حيويتها وتنوعها، وهي تتمحور عادة حول أفكار جديدة مبتدعة، ويمكنها التغيّر بسرعة لمواجهة التحديات. وهو ما جعل السلطات الجزائرية، وخاصة في عهد الرئيس عبد المجيد تبّون، تعطي أهمية كبيرة لموضوع المقاولاتية.

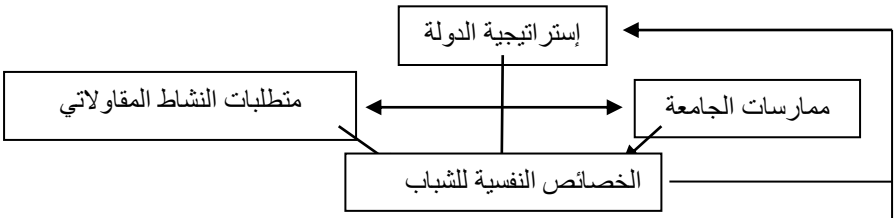

شكل رقم 1: عناصر إستراتيجية تشجيع الشباب على المقاولاتية.

1.1. إشكالية البحث:

إن توسع البطالة بين خريجي الجامعة الجزائرية في ضوء غياب تنمية اقتصادية حقيقية وفشل كثير من الشباب في إنشاء مقاولاتهم الخاصة رغم تشجيع الدولة، وفشل كثير من الشباب وفشلهم في تطوير مؤسساتهم رغم حصولهم على تدعيم من الدولة، كلها عوامل تؤكد فشل الجامعة في تلبية حاجات المجتمع المقاولاتي، إذ أن الجامعات العالمية تسعى إلى منح الطلبة المعلومات القاعدية التي تسمح لهم بالتعامل الإيجابي مع الحياة المهنية، وقدرتهم على تحيّن الفرص لإنشاء مشاريعهم الخاصة. وهو ما فشلت الجامعة الجزائرية عن تحقيقه.

وهي جوانب نحاول الإجابة عنها فمن خلال هذا المقال.

تهدف هذه الورقة إلى دعائم إستراتيجية الجزائر في ترقية المقاولاتية، ومدى ملاءمتها لتحقيق هدفها.

1.2. أسئلة الدراسة:

ويمكن تحديدها في مجموعة من التساؤلات، وتتمثل أهمها فيما يلي:
- ما هي الخصائص النفسية للمقاولين الناجحين؟
- ما طبيعة المحيط الثقافي المساهم في إيجاد مقاولين ناجحين؟
- ما أثر ممارسات الجامعة الجزائرية على الطلبة المتخرجين منها؟

- ما هي الخصائص النفسية والكفاءات التي يتميز بها المقاول؟
- كيف يمكن تطوير ممارسات الجامعة لتلبية حاجات المجتمع المقاولاتي؟

وهي أسئلة نحاول الإجابة عنها من خلال التطرق إلى مظاهر فشل الجامعة في تلبية حاجات المجتمع المقاولاتي، وما يجب عليها القيام به لتنمية الكفاءات اللازمة عند الطلبة المتخرجين، مما يمكنهم من التعامل إيجابيا مع المجتمع المقاولاتي.

2. دعائم إستراتيجية الدولة في ترقية المقاولاتية

تبنى إستراتيجية ترقية المقاولاتية في الجزائر على ثلاثة عناصر أساسية تتمثل في هياكل الدعم، ومؤسسات التكوين المهني والجامعات. إلا أن نجاعة فعالية هذه الدعائم الثلاث هي التي تحدّد مدى نجاح الإستراتيجية المعتمدة من طرف الدولة.

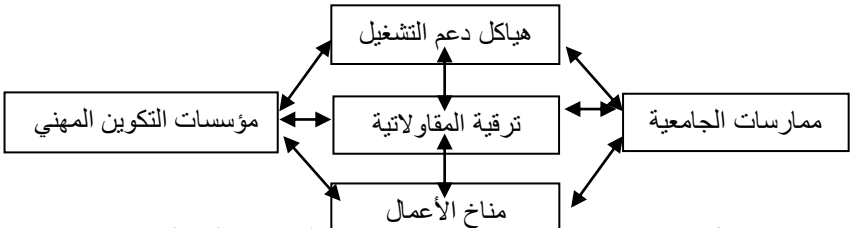

شكل رقم 2: عناصر إستراتيجية تبني الشباب على المقاولاتية

2.1. مؤسسات التعليم العالي:

تعتبر الجامعة مؤسسة تدريب الطلبة على الكفاءات العلمية في مختلف المجالات والنشاطات الاقتصادية، وبالتالي فهي تهيئ أجيال المستقبل للمهن المقاولاتية. خاصة أن المهن الحديثة تتطلب كفاءات علمية وتقنية ماهرة، تساهم الجامعة في تدريبها، وبالتالي فهي تساعد في ترقية المقاولاتية في الجزائر، كما هو الحال في الدول الصناعية المتقدمة. ذلك أن الجامعة هي أساس أي تقدّم وتطوّر في العالم.

ولأهمية موضوع المقاولاتية، فقد باشرت الجامعة الجزائرية إلى تعميم تدريس مقياس المقاولاتية لطلبة الماستر في كل التخصصات العلمية، بما في ذلك العلوم الاجتماعية (خميس، مجدوب وبرقيقة، 2020، Ghiat، 2020). وهو ما ساهم في توعية الطلبة بأهمية المقاولاتية كنشاط اقتصادي بديل للوظيف العمومي أو العمل بالشركات العمومية أو الخاصة.

2.2. مؤسسات التكوين المهني:

إلى جانب الجامعات، نجد مؤسسات التكوين من معاهد ومراكز ومدارس للتكوين، تساعد في تدريب الشباب على مختلف المهارات والكفاءات المهنية والتي تسمح لخريجيها بإنشاء مؤسسات حرفية خاصة بهم، تؤدي إلى التشغيل الذاتي، وقد تؤدي إلى تشغيل أفراد آخرين وتساهم في الحدّ من مستوى البطالة. وقد تتطوّر هذه المؤسسات الفردية لتصبح مؤسسات صغيرة أو متوسطة.

2.3. هياكل تنظيمية لترقية المقاولاتية:

إن فشل الدولة في إنشاء فرص عمل جديدة بالعدد الكافي، في مستوى أعداد الشباب الذين يدخلون سوق العمل سنويا، لجأت الدولة إلى إنشاء عدّة هياكل للمساعدة على تشغيل الشباب وتشجيعهم على إنشاء مقاولاتهم الخاصة.

إن فشل الدولة في إنشاء فرص عمل جديدة في مستوى أعداد الشباب الذين يدخلون سوق العمل سنويا، أدى بها إلى إنشاء عدّة هياكل للمساعدة على تشغيل الشباب وتشجيعهم على إنشاء مقاولاتهم الخاصة، وتتمثل أهمها في:

- الوكالة الوطنية للترقية الاستثمار (ANDI).
- الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب (LANSEJ).
- الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة (CNAC).
- الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغّر (ANGEM).

وقد تمّ اعتماد سياسة لتشجيع الشباب من خريجي الجامعات ومراكز ومعاهد التكوين المهني من البطالين. كما منحت لهم الكثير من التسهيلات فيما يخص التمويل والمرافقة والإعفاءات الضريبية خلال السنوات الأولى من النشاط. إلا أنه رغم ذلك، بقيت النتائج محدودة دون توقعات السلطات المسؤولة عن التشغيل.

وهكذا، فإن المتفحص لواقع الجامعة الجزائرية يجد أنها فشلت إلى حدّ كبير في تلبية حاجات الشباب من المهارات التي تسمح لهم بمواجهة واقعهم المهني.

2.4. مناخ الأعمال:

تعاني مناخ العمال في الجزائر من عدّة مشكل وصعوبات تعرقل تحقيق الشباب لأهدافهم في إنشاء مقاولات، نتيجة طغيان البعد البيروقراطي ونقص كثير من العوامل الضرورية لإنشاء مؤسسات. يؤثر ذلك على التوجهات المقاولاتية عند الطلبة (بن قدو والسبتي، 2019، 54). وهو ما يجعل مدّة إعداد الملفات الإدارية، والبحث عن مقرات المؤسسات وورشها، وإجراءات الحصول على القروض والمرور بعدة لجان لمناقشة الطلبات، وعدم استقرار التشريعات الضريبية، كلها عوامل أدّت إلى تدني مناخ الأعمال في الجزائر، وهو ما يجعل الشباب يفضلون البحث عن وظائف، عوض السعي إلى إجراء مقاولات خاصة رغم تشجيع الدولة.

وقد قد توصلت دراسة ل**مخوخ** أنه رغم الجهود التي تبذلها الدولة لترقية المقاولاتية، إلا أن النتائج بقيت متواضعة، بالنظر إلى مناخ الأعمال الذي يشكّل حجر عثرة في سير الأعمال. ذلك أن ترتيب الجزائر في هذا المجال بقي في آخر القائمة مقارنة بعيرها من الدول عربيا ودوليا (مخوخ، 2020، 13). ففي تقرير نشرته مجلة "فوربس" الأمريكية عن قائمة الدول من حيث مناخ الأعمال في مختلف دول العالم، حيث احتلت الجزائر المرتبة 144 في التقرير ضمن قائمة 161 دولة.

3. عوائق تطبيق إستراتيجية ترقية المقاولاتية:

اعتمدت الجزائر مجموعة من الأدوات والوسائل، وسخرت أموالا كبيرة لإقلاع قاعدة مهمة من المبادرات الاقتصادية الفردية والمقاولات، إلا أن النتيجة كانت دون الطموحات مما عرقل تحقيق الأهداف المسطرة، وذلك لعدة أسباب نتطرق لها فيما يلي:

3.1. طبيعة ممارسات الجامعة الجزائرية

من بين أسباب هذه الإخفاقات، نجد عدم ملاءمة نظام التعليم والتكوين وفشل الجامعة في المرافقة البيداغوجية للطلبة (بن عون، 2018)، وعجز التعليم العالي عن تلبية متطلبات سوق العمل. إذ لم تتمكن المنظومة التربوية والتكوينية من مدّ الطلبة والمتدربين بكفاءات ومهارات تسهل اندماجهم في سوق العمل، تماشيا مع التطور العلمي والتكنولوجي ومتطلبات سوق العمل سريعة التطور.

فالجامعة الجزائرية لا تلبي احتياجات سوق العمل من الكفاءات والمهارات الحديثة، والتي تسمح لخريجها ليصبحوا رجال أعمال مبدعين، بإمكانهم اقتناص فرص العمل المتوفرة في سوق تنافسية. وهو ما يتطلب برامج جديدة وطرائق بيداغوجية متطورة للرفع من كفاءات الطلبة ومهاراتهم وخصائصهم النفسية مما يسمح لهم أن يصبحوا رجال أعمال ناجحين، يشتغلون في مؤسساتهم الخاصة ويساهمون في أنشاء فرص عمل لغيرهم من البطالين.

وهو ما استنتجته دراسة حول أثر التعليم الجامعي على الموقف المقاولاتي من أن التكوين في الجامعة الجزائرية، لم يسمح بتطوير المهارات والقدرات المقاولاتية بالشكل الكافي لتحسين الموقف المقاولاتي عند الطلبة (سليماني وبوسيف،

..(68 ،2019

إن الجامعة الجزائرية كانت ولا زالت تدرب الطلبة وتمنحهم شهادات تؤهلهم للعمل في الوظيف العمومي أو الشركات العمومية أو عند الخواص. إلا أن الأزمات الاقتصادية، وقلة الاستثمارات، عوامل أدت إلى تفاقم البطالة بين الشباب الجامعي. لذا نشاهد احتجاجات الشباب من حين لآخر، مطالبين الدولة بتوفير وظائف لهم، وهو ما هي عاجزة عن تحقيقه.

وهي نتيجة حتمية لممارسات الجامعة التي تدرّب الطلبة ليصبحوا في حاجة إلى من يشغّلهم، كإطارات ومستخدمين. في حين عرفت جامعات الدول المتقدمة تحولات نوعية، بحيث أصبحت تدرب طلبتها على الكفاءات التي تسمح لهم بإنشاء مقاولاتهم الخاصة. وبذلك فهم يشتغلون وينشئون مناصب عمل لغيرهم.

3.2. ممارسات هياكل التكوين المهني:

اعتمدت الدولة على شبكة من مراكز ومعاهد التكوين المهني لمواجهة المتسربين من المنظومة التربوية، يتم من خلالها تأهيل المتدربين مهنيا. إذ أن غالبة هؤلاء الشباب المتدربين يلتحقون بورشات مهنية للعمل، أو أنهم يقومون بإطلاق مشاريعهم الخاصة، بتدعيم من أسرهم، أو بتدعيم مادي من أحد هياكل الدولة المدعمة لتشغيل الشباب.

3.3. سوء مرافقة هياكل التشغيل وترقية المقاولاتية:

من مهام وكالات التشغيل، وأهمها وكالة لونساج متابعة أصحاب المشاريع في عملية وضع خطط إنشاء المشاريع ومدى مردوديتها وتقديم المشورة والنصح لأصحاب المشاريع في كلّ المجالات، حتى تتجسد المقاولات الجديدة وتصل إلى برّ الأمان، إلا أن الواقع يثبت عكس ذلك. فمن خلال حوارات أجريت مع شباب أنشؤوا مقاولات عن طريق وكالة لونساج، فإن دورها ينحصر في القيام بدور إداري بالدرجة الأولى من خلال السهر على جمع الملف الذي يتم تقديمه إلى لجنة دراسة الملفات للحصول على القرض الضروري لتمويل المشروع. وهنا ينتهي دورها، وتترك المقاول الجديد يتخبط في محيط معقد ومتشابك، وأن غياب الخبرة يؤدي به عادة إلى الفشل (Ghiat, 2020) .

3.4. سياسة أبُوّة الدولة والإدارة لاجتماعية للقضايا الاقتصادية:

إن تبني الجزائر لنظام الاشتراكي الذي عمّر طويلا، وما يقدمه من تدعيم لكل السلع الاستهلاكية وتسهيلات في الصحة والدراسة والسكن، وغيرها من أساليب الدعم التي يتم توفيرها لأفراد المجتمع، أدت إلى ما يُعرف بسياسة **أبوّة الدولة**، وأن أفراد المجتمع ينتظرون الدعم والمساعدة والتساهل والتسامح في كلّ المجالات. فالطالب يدرس دون مقابل وهو ينتظر من الدولة تسهيل شروط النجاح والحصول على الشهادة دون عناء، وفي حالة انتهاج الصرامة، تقوم اتحادات الطلبة بغلق الجامعات، حتى يتم الاستجابة لمصالحها.

يحصل المواطن على سكن اجتماعي دون مقابل، وعند تعذر ذلك أو تأخره يقوم بمظاهرات للمطالبة بذلك، فهو يرى أن ذلك حقّ لا يجب التفريط فيه. يحصل الشباب على قروض لإنشاء مشاريع اقتصادية، ثم يرفضون إرجاع القروض ويطالبون بمسح القروض، وهم يرون ا، ذلك من حقهم، إذ أن الدولة مسحت ديون فئات أخرى من المجتمع.

وهكذا انتشرت سياسة أبوّة الدولة، مما شجع المجتمع بما فيهم الشباب بالحصول على مزيد من التسهيلات والمساعدات دون مقابل.

وهي ممارسات أدت إلى التأثير السلبي على الشباب في إنشاء مقاولات والكدّ من أجل إنجاحها. ذلك أن البعض منهم يتبنون أفكارا سلبية تتمثل في الرغبة في الحصول على قروض من الدولة وعدم التفكير في إرجاعها.

3.5. سلبية نمط الشخصية السائدة عند الشاب:

إن الجوّ السياسي وطغيان الطابع الاجتماعي والأبوي، وتساهل الدولة مع المقصرين في إرجاع القروض، وتراجع الدولة المتكرر عن قراراتها، ساهم في جعل الشباب الجزائري يتصف بالتهاون والرغبة في الربح السريع دون بذل الجهد الضروري للنجاح.

لقد بذلت الجزائر جهودا معتبرة، من حيث الدعم المادي، إلا أن النتائج المتوصل إليها هي دون المستوى، وأن نسبة كبيرة من الشباب، لم يستغلوا الفرص المقدمة إليهم. إذ نجد عددا كبيرا منهم يفشلون لأسباب مختلفة. وأن الذهنية السائدة في المجتمع أدّت بكثير من الذين فشلوا في مشاريعهم بتسييس القضية والمطالبة بمسح ديونهم والعفو عنهم.

4. تقييم نتائج تطبيق إستراتيجية ترقية المقاولاتية في الجزائر:

إن المجتمعات الحديثة التي نجحت قي تشجيع الشباب على المقاولاتية، تتميز مجتمعاتها بمجموعة من الخصائص الثقافية في محيط سليم، يتميز باعتماد الأفراد على أنفسهم والجدّية والصرامة واحترام الوقت، ووجود شبكات وهياكل للمرافقة والدعم، وهو ما نفتقده في المجتمع الجزائري.

إن الأزمات الاقتصادية المتعددة، التي عرفتها الجزائر، جعلت الشباب المتعلم يغير نظرته التقليدية في العمل كموظف بمصالح الدولة، أو كإطار بأحد مؤسساتها الاقتصادية، لصعوبة تحقيق ذلك. وقد أصبح الشباب المتعلم يعتمد على نفسه لإنشاء مشاريع اقتصادية يشتغلون بها ويشغّلون غيرهم وهم يساهمون بذلك في إيجاد خلق الثروة وتقليص البطالة. وحتى يتمكن من ذلك فلا بد يبقى دور الدولة مركزا على توفير منظومة تربوية وتكوينية تساهم في تدريب الشباب وتعليمهم ومدهم بالمهارات الضرورية لذلك.

5. منهجية البحث:

من أجل الإجابة عن أسئلة الدراسة، قام الباحث بتطبيق استبيان حول أداء الجامعة وتوجّهات الطلبة نحو المقاولاتية، على عينة من 237 طالب من تخصصات الاقتصاد وعلم النفس والهندسة المعمارية، وقد كانت النتائج كما هي موضحة في الجداول (5-2).

5.2.عينة الدراسة:

تمثلت عينة الدراسة قي 237 طالب وطالبة بجامعتي وهران 2، محمد بن أحمد وجامعة العلوم والتكنولوجيا محمد بوضياف بوهران. وقد شملت العينة طلبة العلوم الاجتماعية والاقتصادية والهندسة المدنية، للتعرف على مدى رضاهم عن التكوين الجامعي ومدى ميولهم المقاولاتية.

الجدول 1: عينة الدراسة

	النوع		
الاختصاصات العلمية	إناث	ذكور	المجموع
علم النفس العمل والتنظيم	40	38	78
اقتصاد	40	39	79
هندسة معمارية	40	40	80
المجموع	120	117	237

6. النتائج:

الجدول 2: **مدى مساهمة الجامعة في تطوير القدرات المقاولاتية عند الطلبة:**

	مساهمة الجامعة في تطوير القدرات المقالاتية	اقتصاد			علم النفس			المجموع			الأوزان	%
		نعم	قليلا	لا	نعم	قليلا	لا	**نعم**	**قليلا**	**لا**		
1	الثقة بالنفس	5	5	5	42	25	10	**47**	**30**	**15**	124	18.67
2	الشعور بالاستقلالية	5	5	5	36	26	11	**41**	**31**	**16**	113	17.02
3	روح المبادرة	7	4	4	28	37	13	**35**	**41**	**17**	111	16.72
4	القدرة على الإبداع	5	6	4	30	27	24	**35**	**33**	**28**	103	15.51
5	معرفة علمية كافية	2	9	4	14	54	10	**16**	**63**	**14**	95	14.31
6	روح المقاولة	3	6	5	12	31	34	**15**	**37**	**39**	67	10.09
7	إدارة المقاولات	1	7	7	5	32	26	**6**	**39**	**33**	51	7.68
	المجموع	28	42	34	167	232	128	**195**	**274**	**162**	**664**	**100**

من خلال الجدول رقم 2، يتضح لنا أن مساهمة الجامعة الجزائرية في تطوير القدرات المقاولاتية من حيث الثقة بالنفس والشعور بالاستقلالية وروح المبادرة. في حين أنها يعاني الطلبة من نقض التكوين في موضوعي روح المقاولاتية وإدارة المقاولات.

جدول رقم 3: نظرة الطلبة إلى إستراتيجية الدولة في تشغيل الشباب

النظرة إلى سياسة تشغيل الشباب	علم النفس	علوم اقتصادية	هندسة معمارية	المجموع	%
1. أسمع كثيرا عن ظهور مقاولين ناجحين	35	10	22	67	49.63
2. لا أعرف أحدا نجح في إنشاء مقاولته الخاصة	34	12	04	50	37.04
3. حديث كثير عن تشجيع الشباب، لكن لا شيء على أرض الواقع	11	05	02	18	13.33
المجموع	80	27	28	135	100

من خلال إجابات أفراد عينة الدراسة (جدول رقم 3)، يتضح أن لهم نظرة سيئة أو سوء فهم إستراتيجية الدولة في تشغيل الشباب.

الجدول 4: مدى تفاؤل الطلبة بمستقبلهم المهني

	طبيعة شخصيات الطلبة ومستقبلهم المهني	علم النفس	علوم اقتصادية	هندسة معمارية	المجموع	%
1	أنا متفائل	39	52	48	139	35.01
2	أنا متأكد من نجاحي عند إنشاء مؤسستي الخاصة	19	22	40	81	20.40
3	أكيد سأجد لنفسي عملا	20	24	22	66	16.62
	مستقبلي المهني غير واضح	14	21	16	51	12.85
4	المحيط صعب وليس من السهل إنشاء مؤسسة خاصة	14	26	08	48	12.09
5	أنا متشائم	02	06	04	12	3.02
	المجموع	108	151	138	397	100

يتضح من خلال الجدول رقم 4، أن غالبية الطلبة متفائلين و متأكدين من نجاحهم في مستقبلهم المهني.

جدول رقم 5: نظرة الطلبة إلى الهجرة

النظرة إلى الهجرة	علم النفس	علوم اقتصادية	هندسة معمارية	المجموع	%
1- أفكر جدّيا في متابعة دراستي في الخارج والبقاء هناك	36	39	29	104	39.39
2- أفكر في متابعة دراستي في الخارج والعودة إلى أرض الوطن	23	21	20	64	24.24
3. أفكر جديا في "الحرقة" إلى أوروبا	16	14	27	57	21.59
4- أنا لا أفكر إطلاقا في الهجرة	07	11	10	28	10.61
5- أفكر في الزواج بأحد المقيمين (المقيمات) بأوروبا والهجرة	00	04	07	11	4.17
المجموع	82	89	93	264	100

يتضح من خلال الجدول رقم 5، أن نسبة كبيرة من أفراد العينة يرون أنهم يفكرون جدّيا في متابعة دراساتهم بالخارج والبقاء هناك (39.39 %) ، ويفكر (24.4 %) منهم جديا في "الحرقة" إلى أوروبا والعيش فيها.

وهو ما يؤكد فشل الإستراتيجية المعتمدة في الجزائر من أجل ترقية المقاولاتية، وهو ما يتطلب إعادة مراجعتها والعمل على تفعيلها.

7. مناقشة:

لقد بذلت الجزائر جهودا كبيرة، واستثمرت في إطار تشجيع الشباب على إنشاء مقاولاتهم، وساهمت بتمويل المشاريع من خلال ديون دون فوائد ودون ضمانات. وهي إستراتيجية سليمة في تشجيع أصحاب المشاريع، مع ذلك فقد فشلت في تحقيق الأهداف المرجوة من هذه الإستراتيجية. ذلك أن الأدوات المستعملة والهياكل التي تمّ اعتمادها لم تكن فعّالة.

فالجامعة الجزائرية لم تكن فعالة في القيام بمهامها. ذلك أنها لم تتمكن من إيجاد ثقافة تنظيمية وممارسات إيجابية وفعالة، مبنية على الصرامة والانضباط والجدية، لتدريب طلبة جديين وفعالين، بل أن الجامعة الجزائرية تكيفت مع محيطها المتخلف، وأصبحت تتميز بالتهاون وعدم احترام الوقت، وغياب الصرامة، وانتشار ظاهرة الغش. كما اعتمدت سياسة اجتماعية، تشبثت بمبادئ اشتراكية ترى أن لكلّ شاب جزائري الحق في ولوج الجامعة وفي الحصول على شهادة منها، في إطار ديمقراطية التعليم. لقد هجرت الجزائر الاشتراكية من الناحية النظرية إلا أنها بقيت في ممارسات الدولة في مختلف المجالات، ومنها التعليم العالي. كما تزايد أعداد طلبة الجامعة الجزائرية وعجز الدولة عن مسايرة ذلك بالاستثمارات مادية، أثر سلبا على مستوى أداء الجامعة. وهو ما جعل نسبة كبيرة من خريجي الجامعة الجزائرية، لا يرغبون في إنشاء مقاولات خاصة، كما هو موضح في الجدول رقم 2، وأنهم يشعرون بنقص تكوينهم في إنشاء وإدارة مقاولاتهم. وقد أوضحت النتائج أيضا، من خلال حوارات مع الطلبة أن غالبيتهم غير قادرين على إعداد دراسة الجدوى لمشروع مقاولاتي، رغم كونهم في المراحل الأخيرة من إعداد الماستر، وهو ما يؤكد أن الجامعة فشلت في إعدادهم كمقاولين.

نفس الشيء أيضا بالنسبة لخريجي مراكز ومؤسسات التكوين المهني، فإن سوء التكوين، وعدم جديته، يؤدي إلى تخريج شباب غير قادرين على إنشاء مقاولات ناجحة، ويبقى الناجحون في إنشاء مقاولات ناجحة يمثلون نسبة محدودة.

نفس الشيء بالنسبة لهيكل "لنساج"، فإنه لم يقم بدوره المنوط به والمتمثل في المرافقة، بل أنه تم ترك شباب دون خبرة مقاولاتية، ينشطون في محيط صعب ومعقد، دون متابعة ومرافقة، مما أدى بغالبيتهم إلى الفشل.

إن الممارسات السياسية الاجتماعية والشعبوية، أدّت إلى ظهور شباب كثيري المطالب، يجدون صعوبات في تحمّل المسؤوليات والقيام بواجباتهم الاقتصادية. ذلك أنه يجب اعتبار المقاول كمحارب عليه مواجهة مجموعة من التحدّيات ويجب إعداده لذلك. وهكذا نجد تناقضا بين ممارسات المجتمع الأبوي الاشتراكي ومتطلبات المجتمع المقاولاتي الذي يتطلب الجدية والصرامة والانضباط والاعتماد على النفس والمنافسة الحادّة في مجتمع متخلف معقد المشاكل والصعوبات.

لم تعد إشكالية المقاولاتية مرتبطة بالدعم المادي للمقاولين الشباب، بل أن هناك عناصر متداخلة، تشمل المنظومة التربوية والتكوينية ودور هياكل تدعيم تشغيل الشباب، إضافة سياسة الدولة التي تتميز بالتساهل مع الفاشلين الذين أخذوا أموال الدولة (الشعب) دون إرجاعها، وهي جوانب يجب إعادة النظر فيها وإصلاحها من أجل بناء اقتصاد جديد مبني على العمل والصرامة والانضباط، وهو ما نحن بعيدون عن تحقيقه. فنحن نجد في المجتمع الجزائري دكتورا فاشلا، وقد نجد أميا ناجحا يدير مقاولات كبيرة مما يبرز فشل الجامعة الجزائرية في القيام بدورها لإعداد الطلبة للمجتمع المقاولاتي.

8. خاتمة وتوصيات

إن الجامعة الجزائرية لا زالت بعيدة عن تلبية حاجات الطلبة، من حيث الكفاءات والمهارات، وإعدادهم لحياة مهنية من أجل تلبية حاجات المجتمع الجديد، وهو المجتمع المقاولاتي.

لذا فقد أصبح لزاما على الجامعة الجزائرية التكيف مع الواقع الجديد، من خلال السعي إلى تنمية الخصائص النفسية والقيادية عند الطلبة وتدريبهم على المهارات والكفاءات التي تسمح لهم بولوج المجال المقاولاتي. حتى يصبح بإمكانهم الاعتماد على أنفسهم في مجال الشغل، من خلال إنشاء مقاولات تساهم في مواجهة مشاكل البطالة التي تعاني منها الجزائر كغيرها من الدول النامية عموما.

ذلك أن فشل الشباب في إنشاء مقاولات ناجحة هو بالدرجة الأولى بسبب فشل الجامعة في تنمية قدراتهم ومهارتهم الضرورية للمجتمع المقاولاتي. وهو ما دفع إلى تحوّل أهداف الجامعة، التي أصبح من أهدافها التركز بالدرجة الأولى على تدريب مقاولين ناجحين يعتمدون على أنفسهم في إحداث الثروة وإيجاد فرص للتشغيل.

المراجع

بن عون بودالي (2018) **أسباب فشل المرافقة البيداغوجية في الجامعة: جامعة الأغواط نموذجا**. مجلة تطوير العلوم الاجتماعية. مجلد 11، عدد 1.

بن قدور أشواق والسبتي وسيلة (2019) **مناخ الأعمال وعلاقته بالنية المقاولاتية**. مجلة الباحث لاقتصادي، مجلد 7 ع.11 (مكرر) ص: 56-68.

خميس نفيسة، مجدوب جابرة وبرقيقة خديجة (2020). التعليم المقاولاتي في الجامعة كآلية لبناء المقاول المستقبلي. مجلة النمو الاقتصادي والمقاولاتية. مجلد 4. عدد 1، 59-66.

سليماني منيرة وبوسيف سد أحمد (2019) **أثر التعليم الجامعي على الموقف المقاولاتي: دراسة ميدانية على طلاب الماستر بجامعة الطارف.** مجلة النمو الاقتصادي والمقاولاتية. مجلد 1. عدد 2، 61-70.

علي دحمان محمد وغيلاني عبد السلام (2018) **سياسة الدولة في ترقية وتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بين الواقع والمامول: دراسة حالة ولاية عين تموشنت.** مجلة نماء الاقتصاد والتجارة. ع. 3. ص: 123- 152.

غيات بوفلجة (2020) **إستراتيجية الطلبة في البحث عن المعرفة العلمية: الجامعة الجزائرية نموذجا**. المجلة العربية لعلم النفس. / المجلد 5 / العدد 1/ ص: 82- 91. الرباط.

مخوخ رزيقة (2020) **المقاولاتية كآلية لتحقيق النمو الاقتصادي في الجزائر**. مجلة النمو اللاقتصادي والمقاولاتية. مجلد 4. عدد 2، 1-14.

El Manzani N., Asli, A. et El Manzani Y. (2018) **Les facteurs de l'échec entrepreneurial des PME Marocaines : Une étude exploratoire**. Revue Marché et organisations. 3(n° 33). Pp. 105-144.

Ghiat Boufeldja (2020) **Environnement socioculturel et pratiques managériales des femmes entrepreneures en Algérie**. Revue Académique des Etudes Sociales et Humaines.

Ghiat Boufeldja (2020) **Raising Entrepreneurship Awareness through Training: The Case of Master Female Students in Social Sciences**. Economic Researcher Review. Volume:08/Issue13, June (2020), Pp. 149-171.

Oyeleke, O and Obafermi, O. B. (1912) **Promoting Entrepreneurship Skill through Constructivist- Based Models of Curriculum Development in Social Studies**. Journal of Asia Entrepreneurship and Sustainability. Vol. VIII, Isue 1, May. Pp. 143-157.